وكثير وصغير وكبير لم يكن عندهم في ذلك توقف حتى اعماله في
السر والخلوة يحرصون على العلم بها وعلى اتباعها علم بهم اولم يعلم
ومن تامل احوالهم وجدهم استحيا من الله كما قاله الامام المجتهد التقي
السبكي انه لا يخطر له تشكك في انه معصوم في كل ما ذكرنا وكذلك الانبيا
كلهم معصومون كما ذكر وحكي في عصمتهم قبل النبوة خلاف ومحله
في غير الجهل بالله وصفاته اما هو فهم معصومون منه اجماعا بل لم
ينشاوا الا على اكمل الاحوال من الايمان بالله ومعرفته كما ينبغي
وحكي في عصمتهم من الصغاير بعد النبوة خلاف ايضا وهو في غاية
الضعف بل الزم قايلوه خرق الاجماع وما لا يقول به مسلم ومحله
في غير صغاير الخسة كسرقة لقمة وفي غير ما يتعلق بطريق التبليغ
اما هذا فهم معصومون اجماعا واما قوله تعالى ووجدك ضالا (منه حم)
فهدى فللمفسرين فيه اقوال كثيرة احسنها ما جا عن ترجمان
القران ابن عباس رضي الله عنهما واخرين من صحابة وتابعين ان معناه
وجدك ضالا اي غافلا عن معالم النبوة فهداك اليها ويويده
قوله تعالى ما كنت تدري قبل الوحي ما الكتاب اي القران
ولا الايمان اي الدعا اليه او ولا الفرايض والاحكام اذ الايمان
يطلق عليها حقيقة نحو وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت
المقدس كما يصرح به سبب النزول وما جا منه عما اي وجدك
ضالا عن جدك عبد المطلب حتى كاد الجوع يقتلك فردك اليه
او وهو من ضل الما في اللبن اذا تغيب فيه اي وجدك مغمورا بين
كفار مكة فنصرك عليهم واما قوله ووضعنا عنك وزرك
الذي انقض ظهرك فاختلف المفسرون فيه على اقوال
كثيرة بها يبطل الاحتجاج به للقول السابق انفا ومن
احسنها

احسنها ان المعنى خففنا عنك اعبا النبوة التي اثقلت حقوقها
والقيام بموجباتها ظهرك حتى كاد ان يكون له نقيض اي صوت
او المراد عصمناك من الوزر الذي لو تحملته صوته ظهرك من
ثقله فسمى العصمة وضعا مجازا او رفعنا عنك اوزارا تلك التي
اثقلت ظهرك خوف عاقبتها حتى امنك الله ذلك في العاجل بقوله
عز قايلا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واعطاك الشفاعة
فيهم في الاجل واما قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فاختلفوا فيه كذلك واحسن ما فيه ايضا قول ابن عباس رضي الله
عنهما انك مغفور لك غير مواخذ بذنب ان لو كان او المراد بالذنب
في ذنوب امته على وزان ما مر او ترك الاولى والاخرى كما قيل
حسنات الابرار سيات المقربين وعليه قوله تعالى عفا الله
عنك لما اذنت لهم اي محى عنك ما ارتكبته من خلاف الاولى وحفظ
صلى الله عليه وسلم ايضا من اعدايه الحريصين على قتله فكان
اصحابه يحرسونه حتى نزل والله يعصمك من الناس فاخرج
صلى الله عليه وسلم راسه من القبة وقال يا ايها الناس انصرفوا
فقد عصمني ربي وتواعد جماعة على قتله فلما هموا به سمعوا
صوتا مهولا فغشي عليهم ثم تواعدوا مرة اخرى فلما راوه جاءت
الصفا والمروة فحالتا بينه وبينهم وواعد ابو سفيان قريشا
ان راه ليطان على عنقه فاعلموه به فذهب اليه فولى هاربا
فقال لما دنوت منه اشرفت على خندق مملو نارا فكدت ان اهوي
فيه وابصرت هولا عظيما وخفق اجنحة قال صلى الله عليه وسلم
تلك الملايكة لو دنا لاختطفته عضوا عضوا ووفد عليه عامر ابن
الطفيل واربد ابن قيس ليغتالاه فشغله عامر فاراد اربد قتله فلم ير الا

لعله ولعله الاصح ابو جهل

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)